

كتب فتوح البلدان وأهميتها لدارس التاريخ كتاب فتوح البلدان للبلاذري أنموذجاً

م.م. هبقة صالح صلام الصاعدي

جامعة الإمام محمد بن سعود

قسم التاريخ والحضارة

الملخص:

تعد أهمية كتب الفتوح من المعلومات المنوعة والدقيقة التي تحتوي على معلومات متسلسلة ومتراصة، وتعد كتب الفتوح والبلدان أول المصنفات التي امتدت دراسي التاريخ بمعلومات تاريخية تفصيلية عن تلك البلدان ومدنها، ومن الأمور المهمة التي نلاحظها عند كتب الفتوح، أنها تتنوع في المعلومات التي تقدمها، على الرغم من أنها تخصص في موضوع معين، فتشمل معلوماتها أموراً إدارية واقتصادية واجتماعية، فضلاً عن المعلومات الجغرافية عن مواقع المدن والمناطق التي دخلها المسلمون، هذا فضلاً عن المسائل السياسية في الفترات الأولى للدولة الإسلامية.

ولا يمكن اغفال مواضيعها التي تخصصت فيها وهو الفتوح والتي لا غنى عنها لكل من يدرس موضوع الفتوحات الإسلامية، خاصة وأنها تقدم صورة واضحة ومتسلسلة للأحداث التي جرت في الفتوحات، بناءً على تسلسل زمني يخص كل منطقة، بشكل أوضح مما هو عليه الحال في المصادر التاريخية الأخرى.

Abstract

The importance of books Fotouh of diverse and accurate information that contain sequential and interdependent information is written Fotouh and countries first work that supplied Darcy history historical information detailed from those countries or cities are important things we have seen when wrote Fotouh they vary in the information provided by although it specialize in a particular subject, there mattres as well as geographical information for city and regions that income Muslim sites, rather than the political issues in the first periods of Islamic state.

We can not lose sight of it on the merits, which specialized in him he Fotouh indispensable for each of studying the subject of the Islamic conquests, especially as it provides a clear picture and sequential events

that took place in the conquests based on a timeline for each area more clearly than in other historical sources.

المقدمة:

إن دراسة التاريخ تعتمد على المصادر كأساس لمعرفة كل التفاصيل والآراء حول موضوع معين، وقد تعددت هذه المصادر من رواية ومشاهدة ووثائق رسمية، وبما ان دراسة التاريخ الاسلامي تعتمد على المؤلفات التي وضعها المؤلفين السابقين، غير انه لا بد من الانتباه إلى الانفتاح على المصادر دون حدود أو قيود، ومن الضروري بمكان الا تقيد المصادر بموضوع الكتاب أو عنوانه أو حتى تخصصه، فمصادر دارسي التاريخ يجب أن تشمل كل ما كتب من مؤلفات على مختلف أنواعها، ورغم ذلك فلا ينكر أن سهولة الوصول إلى المعلومة تسهل في الكتب التاريخية التي تعتمد على الترتيب الزمني أو تتخصص بموضوع معين، ولا ينكر أن سهولة الوصول إلى المعلومة عامل حاسم في تحديد المصادر التي يمكن اعتمادها عند كتابة أي بحث.

ويمكن القول أن كتب التاريخ العام هي الأكثر استخداماً في الدراسات التاريخية نظراً لسهولة الاستعمال وسرعة الوصول إلى المعلومة التي يحتاج الباحث إليها في موضوع معين، غير إن هنالك مصادر أخرى مثل كتب التراجم وكتب الأدب وكتب المدن وكتب الخراج وكتب فتوح البلدان وغيرها، ولكل كتاب أهمية خاصة في دراسة التاريخ، ولكل مجموعة أهميتها ومن ضمن كل مجموعة يكون لكاتب أو لكتاب أهمية خاصة، فقد برز الطبري من بين كتب التاريخ العام، والجاحظ والأصفهاني من بين كتب الأدب، وابن خلكان من بين كتب التراجم، وياقوت الحموي من بين المعاجم الجغرافية، ولا يقل عنهم تميزاً البلاذري في كتابيه انساب الأشراف في الأنساب وفتوح البلدان في الفتوح.

ونكمن أهمية كتب فتوح البلدان بشكل أساسي في قضيتين أساسيتين الأولى تتعلق بأنها تساعد في تقديم حلول لمشاكل فقهية وإدارية^(١)، ولذلك فإنها تمكن دارس التاريخ من تبيان طرق الحلول التي اتبعتها ولاية الأمر تجاه القضايا الإدارية التي تعرضوا لحلها، أما الناحية الأخرى فتتعلق بالدافع الأساسي لتأليف كتب الفتوح، فقد كان الباعث الأقوى على تدوين أخبار الفتوح رغبة ولاية الأمور في معرفة ما فتح من البلدان صلحاً، وما فتح عنوةً، وما فتح بعهد، لأن لكل منها حكماً خاصاً في الجزية والخراج^(٢)، ولذا فإنها تعطينا صورة واضحة عن طريقة تعامل المسلمين مع أهل البلاد المفتوحة والأسس التي اعتمدها المسلمون في التعامل مع هذه البلاد.

وفي هذا البحث تم تناول كتب فتوح البلدان وأهميتها في الدراسات التاريخية، وذلك لأسباب عامة تتعلق بالتنبيه لعدم التقيد بكتب التاريخ العام في الدراسات التاريخية، والانفتاح على المؤلفات كلها دون حد، ما دام يمكن الاستفادة من هذه المصادر وما دامت تتعلق بموضوع البحث، غير أنه لا بد أن يشار إلى أن الاستفادة من كتب الفتوح - في غير موضوع الفتوحات - وإيجاد المعلومة فيها وفي غيرها من المصادر التاريخية - باستثناء كتب التاريخ العام - لتكون سهلة، إذ لا يراعى في سرد الأحداث مسألة التسلسل الزمني.

لعل أحد أقل الكتب استخداماً في الدراسات التاريخية هي كتب الفتوح، ولا ينكر إن ذلك مرده أنها تتعلق بالفترة التاريخية المبكرة للدولة الإسلامية، ولكن يجب إعادة قراءة كتب الفتوح وإعادة تقييمها بحيث يمكن الاستفادة منها في الأبحاث ذات الصلة.

ويمكن القول أن كتاب فتوح البلدان للبلاذري أهم كتب فتوح البلدان لأنه الأسبق زمنياً ويكفي أن يذكر أن (الدوري) يضع البلاذري على أول مسيرة التطور في الكتابة التاريخية، إذ يقول عنه: ((وقد شهد النصف الثاني للقرن الثالث الهجري ظهور مؤرخين لا تحدهم مدرسة أو اتجاه مما ذكر... وكان عملهم انتقاء المادة بعد النقد، وأفقههم عاماً أو عالمياً... وأول ممثل للتطور الجديد هو البلاذري))^(٣)، ولذلك تم اختيار كتاب فتوح البلدان كنموذج لكتب الفتوح وأهميتها في الدراسات التاريخية.

إن عدداً من الدراسات الحديثة التي تناولت كتب الفتوح بالدراسة، كانت دراسات تتعلق بدراسة نشأة علم التاريخ أو البحث التاريخي عند المسلمين، ومنها علم التاريخ لهرنشو، وبحث في نشأة علم التاريخ للدوري، وقد تناولت هذه الدراسات كتب الفتوح بشكل مختصر كجزء من تطور نشأة علم التاريخ كما هو الحال عند هرنشو، كما تناول الدوري كتب الفتوح بعامة والبلاذري بخاصة، وكذلك فعل كل من السيد عبد العزيز في كتابه التاريخ والمؤرخون، ونزار الحديثي في كتابه علم التاريخ عند العرب، وطريف الخالدي في كتابه فكرة التاريخ عند العرب، والروايات الأولى للتاريخ الإسلامي لالبريخت نوث.

المبحث الأول: التعريف بكتب فتوح البلدان:

يقصد بكتب الفتوح تلك الكتب التي أولت عنايتها بالفتوحات الإسلامية، واعتنت عناية خاصة بفتح البلاد والطريقة التي دخل المسلمون بها لتلك البلاد، وقد كان السبب الأساسي في تأليف هذا النوع من الكتب غاية إدارية وهي رغبة ولاة الأمر في معرفة ما فتح من البلدان صلحا وما فتح عنوة وما فتح بعهد، ولأن لكل منها حكما مختلفا عن الآخر فيما يتعلق بالجزية والخراج^(٤)، ولعل قلة الكتب التي تتعلق بالفتوحات الإسلامية ومحدوديتها سببه أن موضوعها محدد جدا، فمجرد تسجيل التفاصيل المتعلقة بفتوح البلدان وشكل الاتفاق الذي تم بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة.

غير أن ما وصل من مؤلفات في الفتوح اعتمدت على مؤلفات أقدم وصلت على شكل روايات متناثرة في الكتب التالية لها، ولذلك فإن (ابن النديم) يقول عن الإخباريين الأوائل: ((قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بأمر الحجاز والسيرة. وقد اشتركوا في فتوح الشام))^(٥).

ولعل أول الإخباريين الأوائل الذين كتبوا عن الفتوحات كان عوانة بن الحكم (ت ١٤٧هـ) وله كتاب كبير في الفتوح، وقد نقل ابن الكلبي والمدائني والهيثم بن عدي رواياته عنه مباشرة أو من كتبه ، وأبو مخنف (ت ١٥٧هـ) وهو كوفي وقد كتب عن فتوح الشام والعراق، ثم سيف بن عمر (ت ١٨٠هـ) وله كتاب في الردة وفي الفتوحات وروى عنه هشام بن عروة وابن اسحاق، ثم الواقدي (ت ٢٠٧هـ) وله كتاب فتوح الشام وغيره من الكتب ثم تصل دراسات الإخباريين إلى قمتها في كتب المدائني (ت ٢٢٥هـ) وله كتاب في الفتوح من بين عدد كبير من المؤلفات، وقد اعتمد في مادته العلمية على أبي مخنف وابن اسحاق والواقدي ولكنه أضاف إليها من جهده الخاص، وقد تمتع بثقة أكبر مما كان لسابقه، إذ كان أعلى درجة في البحث والدقة كما اتبع أسلوب المحدثين في نقد الروايات^(٦).

تطورت الدراسات التاريخية منذ أوائل القرن (الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد) إذ زادت المادة التاريخية زيادة جوهرية وأصبحت أكثر دقة وتحراً من مصادرها، إذ استقرت دواوين الدولة العباسية وأصبح بإمكان المشتغلين بالتاريخ الاطلاع على الأوراق الرسمية والافادة من المعلومات التي تقدمها الدواوين في كتابتهم للتاريخ، خاصة الموظفين منهم في دواوين الدولة، او المتصلين بالخلفاء، والبلاذري كان احد هؤلاء.

وعلى الرغم من أن كتاب الواقدي فتوح الشام هو أقدم كتاب في الفتوح إلا أن فتوح البلدان للبلاذري أول كتاب شامل عن الموضوع ، ثم ظهر كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، وظهرت كتب للفتوح المحلية مثل كتاب فتوح مصر والمغرب والأندلس لابن عبد

الحكم (ت ٢٥٧هـ)، وكتاب الرايات لمحمد بن موسى الرازي (ت ٢٧٣هـ) وهو مفقود، وكتاب عن فتح الأندلس لابن حبيب الالبيري (ت ٢٣٨هـ) والكتاب مازال مخطوطة، وتاريخ افتتاح الأندلس لابي بكر محمد بن عمر المعروف بابن القوطية القرطبي (ت ٣٦٧هـ)^(٧).

ويرى (نوٲ) أن الروايات التي تتحدث عن عصر الخلفاء الراشدين ركزت على حملات المسلمين خارج الجزيرة العربية، وصنفت عل أنها فتوح، ويرى أنها يمكن إن تصنف إلى ثلاثة موضوعات: فتح الولايات وهي أعمال مفردة عن فتوحات العراق والشام ومصر والاحواز وجرجان وسجستان، ثم فتوح المدن مثل الابله، والحيرة، والمدائن، والبصرة، وحمص، والقدس، وقيسارية، ثم كتب أو رسائل خصصت للمعارك مثل مرج الصفر، واليرموك، والقادسية، ونهاوند^(٨).

استعراض أهم كتب الفتوح في التاريخ الإسلامي :

فتوح الشام^(٩) للواقدي (٢٠٧ هـ):

وينسب الكتاب إلى محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ)، ويعد أول كتاب في الفتوح وصل كاملاً، ويشكك (الخالدي) في نسبة الكتاب إلى الواقدي، بينما يسكت (الدوري) عن نسبة الكتاب إليه أو نفيها عنه، ولكنه لا يشير إلى كتاب فتوح الشام أثناء حديثه عن مؤلفات الواقدي، في حين يختار نصوصه من كتاب المغازي للواقدي وليس من كتاب الفتوح^(١٠)، وكتاب فتوح الشام هو خليط غير مألوف على الطراز القبلي القديم المعهود في أيام العرب، مع وضع القبائل اليمينية في الصدارة، والكتاب يصوغه في قالب بطولي مع الاستشهاد بالآيات القرآنية، والإسناد فيه لا يأتي إلا في بداية الروايات الطويلة^(١١).

فتوح مصر والمغرب والأندلس^(١٢) لابن عبد الحكم (٢٥٧هـ):

ومؤلفه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري (ت ٢٥٧هـ) المعروف بابن عبد الحكم، وهو يعد من كتب الفتوح المحلية^(١٣)، والكتاب يبدأ بمقدمة طويلة عن مكانة مصر من خلال أحاديث للرسول ﷺ وللصحابه وأوائل الرواة، كما يتحدث عن فاتحي مصر الأوائل والصحابه وبالتحديد عمرو بن العاص، الذي يوضع موضعاً عظيماً، هذه المكانة التي تمتع بها الصحابة الذين دخلوا مصر، إذ تستحق مصر الاحترام والتقدير في الدولة الإسلامية التي كان للشام والعراق مكانة متقدمة عن مصر في ذلك الوقت^(١٤).

كتاب الفتوح^(١٥):

كتاب الفتوح لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي الأخباري (ت ٣١٤هـ)، قال عنه (ياقوت الحموي): ((هو عند أصحاب الحديث ضعيف، له كتاب المؤلف، وكتاب الفتوح معروف ذكر

فيه إلى أيام الرشيد- وينتهي كتاب الفتوح بعهد المعتصم وليس الرشيد- وله التاريخ إلى أيام المقتدر ابتداءه بأيام المأمون))^(١٦).

وعنوان الكتاب خادع نوعاً ما، في حين يتوقع القارئ كتاب متخصص في الفتوح فإن الكتاب اقرب إلى التواريخ العامة، إذ يتناول التاريخ الإسلامي من ابتداء السقيفة إلى أول خلافة المعتصم -ولا يفهم لماذا ذكر ياقوت أنه أنها بعهد الرشيد، ورغم أنه يتحدث في تفاصيل الفتوح إلا أنه يروي أحداثاً لا علاقة لها بالفتوح.

أخبار مجموعة:

ويشير إليه صاحب الكتاب في الصفحة الأولى باسم (أخبار مجموعة في افتتاح الأندلس وذكر من وليها من الأمراء إلى دخول عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وتغلبه عليها ومملكه فيها هو وولده والحروب الكائنة في ذلك بينهم)، والكتاب يبدأ بتاريخ فتوح الأندلس وينتهي بعهد الخليفة الأموي عبد الرحمن بن محمد الناصر^(١٧)، ويتناول الحروب التي جرت في عهد الأمراء الأمويين في الأندلس ضد مخالفيهم ضد الأسباب.

المبحث الثاني: أهمية كتب الفتوح بالنسبة لدارس التاريخ الإسلامي:

تتعدد أهمية كتب الفتوح ولعل أبرزها يظهر في الكم الهائل من المعلومات المتنوعة والدقيقة التي تحتوي عليها كتب الفتوح^(١٨)، وما يجعل لهذه المعلومات أهمية فعلية أنها تأتي متسلسلة ومترابطة بحيث لا نشعر بانقطاع الأحداث بسبب التزام المؤلف بالتسلسل الزمني كما هو الحال في كتب التاريخ العام التي التزمت بالترتيب الزمني للأحداث.

وكان التركيز في كتب التاريخ العام على العراق والشام باعتبارها مركز الأحداث الكبرى، غير أن التطورات السياسية في أواسط القرن (الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد)، سمحت بظهور ولاية ذوي بأس نزعوا إلى الاستقلال، واتجهوا لإظهار ولاياتهم المزدهرة ولكنها كانت أقل أهمية من الشام والعراق أو خراسان من الناحية السياسية، وقد كانت كتب الفتوح والبلدان أول المصنفات التي أمدت دارسي التاريخ بمعلومات تاريخية تفصيلية عن تلك البلدان أو المدن مثل كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم^(١٩).

وتعنى بعض كتب الفتوح عناية خاصة بمعلومات ولا توجد في المصادر التاريخية الأخرى كالشؤون الإدارية والاقتصادية، والعمال المحليين الأوائل والاقطاعات والخراج، والجزية، وذلك كله في تسلسل زمني تغلب عليه الدقة بحيث يسهل الرجوع إليه^(٢٠).

وفضلاً عن ذلك فإن كتب الفتوح تعد أساساً في دراسة التنظيمات العسكرية وتطورها في الجيوش الإسلامية، فضلاً عن تطور الأساليب العسكرية في المراحل الأولى للدولة الإسلامية،

وإن لم تعتبر كتباً عسكرية، وبما إن كتب الفتوح اهتمت بكيفية افتتاح المدن والأقطار فلا بد من الرجوع إليها عند دراسة المعاهدات التي تمت بين المسلمين وأهل المناطق المفتوحة، وتطور هذه المعاهدات.

ولا ينكر أن هنالك أهمية عامة تشمل كتب الفتوح وغيرها، والمقصود هنا أن يوسع الدارس قاعدة معلوماته ومصادره فلا يحددها بكتب التاريخ العام او بالمصادر المباشرة للموضوع الذي يتناوله بالبحث، كما إن دراسة التاريخ تظهر بصورة اشمل كلما كانت مصادر الدراسة متنوعة، إذ يؤدي ذلك إلى إثراء البحث والدراسة.

وإذا كانت كتب الفتوح مهمة لدارس التاريخ فيمكن القول أن كتاب فتوح البلدان أهمها على الإطلاق، وذلك لأسباب تعود لأسلوب البلاذري نفسه وبسبب هيكلية الكتاب وتنظيمه حسبما وضعه البلاذري، كما سيأتي لاحقاً.

كتاب فتوح البلدان للبلاذري أنموذجاً

حياته ونشأته:

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، أبو الحسن ويقال أبو جعفر ويقال أبو بكر البغدادي البلاذري الكاتب، وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وهو من أهل بغداد. وسوس آخر أيامه فشد بالمارستان، ومات فيه وكان سبب وسوسته أنه شرب ثمر البلاذر^(٢١)، على غير معرفة فالحقه ما لحقه، غير أن (ياقوت الحموي) يعلق على ذلك بقوله: ((ولا أدري أيهما شرب البلاذر أحمد بن يحيى، أو جابر بن داود))، ويرجح أن الذي شرب البلاذر هو جده لأن الخبر الذي ينقله يتحدث عن جابر بن داود.

ومات في أيام المعتمد^(٢٢)، أو في أواخرها وربما أدرك أول أيام المعتضد^(٢٣)، ويعلق ياقوت على وفاته بالقول: مات في أيام المعتمد على الله في أواخرها و ما أبعد أن يكون أدرك أول أيام المعتضد^(٢٤)، والمعتمد مات أواخر سنة ٢٧٨هـ او أوائل سنة ٢٧٩هـ ولذلك تكون أقصى حدود وفاة البلاذري هي سنة ٢٧٩هـ.

شيوخه وتلاميذه:

سمع بدمشق ابن هشام بن عمار، وأبا حفص عمر بن سعيد، وفي حمص سمع من: محمد بن مصفى، وفي أنطاكية سمع من: محمد بن عبد الرحمن بن سهم، وأحمد بن مرد الأنطاكي، وفي العراق سمع من: عفان بن مسلم، وعبد الأعلى بن حماد، وعلي بن المديني، وعبد الله بن صالح العجلي، ومصعبا الزبيرى، وأبا عبيد القاسم بن سلام، وعثمان بن أبي شيبة،

وأبا الحسن علي بن محمد المدائني، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وروى عنه: يحيى بن النديم، وأحمد بن عبد الله بن عمار، وأبو يوسف يعقوب بن نعيم الأرزني^(٢٥).

مؤلفاته:

كتاب البلدان الصغير، وكتاب البلدان الكبير ولم يتمه، وكتاب الأخبار والأنساب ويذكره ياقوت الحموي باسم كتاب جمل نسب الأشراف ويقول عنه (وهو كتابه المعروف المشهور به)، وكتاب عهد أردشير ترجمه بشعر - وكان أحد النقلة من الفارسي إلى اللسان العربي - وكتاب الفتوح^(٢٦).

ثناء العلماء عليه:

أشاد به عدد من المؤرخين الذين ترجموا سيرة حياته، إذ قال عنه (ابن النديم): ((وكان شاعرا راوية))^(٢٧)، وقال عنه (المرزباني): ((أن البلاذري كان أديبا راوية له كتب جواد ومدح المأمون بمدائح وجالس المتوكل^(٢٨)، وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابة منقناً، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان آخذاً باعراض الناس، وتناول وهب بن سليمان بن وهب))^(٢٩).

نماذج من شعره:

قال البلاذري: كنت من جلساء الخليفة المستعين بالله^(٣٠)، فقصده الشعراء، فقال: لست أقبل إلا من الذي يقول مثل قول البحترى في المتوكل:
فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعه لسعى إليك المنبر
فرجعت إلى داري وأتيتة فقلت: قلت فيك أحسن مما قال البحترى في المتوكل. فقال: هاته، فأنشده:

ولو أن برد المصطفى إذ لبسته ... يظنّ البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته ... نعم هذه أعطافه ومناكبه^(٣١).

أهمية كتاب فتوح البلدان:

إن كتاب الفتوح للبلاذري هو من أهم كتب الفتوح، فهو يبحث الفتوحات الإسلامية ويقدم قصة متسلسلة لكل مصر، وتكمن أهمية الكتاب في أن البلاذري أخذ مادته وجمعها من خلال زيارته للأمصار، ومن الروايات الأخرى المتيسرة^(٣٢)، الأمر الذي جعل الكتاب أكثر مصداقية وثقة لدى المؤرخين عموماً، ولعل قيمة الكتاب تزداد أكثر إذا ما عرف انه يورد كثيراً من المعلومات القيمة عن النواحي الثقافية والاقتصادية والإدارية^(٣٣).

ولعل ما يذكره (الحديثي) عن كتاب الفتوح يعبر بما لا شك فيه عن قيمة الكتاب، إذ يقول: ((لقد تجلت روعة البلاذري في الفتوح بالكم الهائل من المعلومات المنوعة والدقيقة التي حشدها ليماً بها هيكل الكتاب))^(٣٤).

ويبدو واضحاً قيمة كتاب فتوح البلدان من خلال المقارنة التي يضعها الخالدي بين روايات سيف بن عمر التميمي - وهو احد الرواة المعروفين - وبين البلاذري، ويقول: ((ففيماً معارك سيف حكايات مثيرة لمآثر وبطولات فردية، نرى في معارك البلاذري أخباراً اشد ضبطاً تحلّ فيها إدارة المناطق المفتوحة صدارة الاهتمام))^(٣٥).

ومن ناحية أخرى فإن (الخالدي) يعبر عن أهمية الكتاب من خلال وصف سريع لمحتويات الكتاب فضلاً عن كونه كتاب في الفتوح فيقول عنه: ((... فالضرائب والمسح الجغرافي والتاريخ الإداري اللاحق لولاية ما، توصف بالدقة المعروفة عن بيروقراطي- موظف حكومي درب والربط بين أحوال الماضي والحاضر شائع في فتوحه، ويتجلى ذلك في حرص البلاذري على إيراد قوائم بما فعلته الدولة المباركة (دولة بني العباس) من تشييد وتحصين واستصلاح للأراضي في كل ولاية منذ فتحها))^(٣٦).

ثم يقدم وصفاً لكتاب فتوح البلدان ويميزه عن غيره من كتب الفتوح من حيث المحتوى والقيمة، إذ يقول فيه: ((دقة كاتب الديوان الحكومي، وذوق الأديب المستشهد يشع يبدو أصيلاً ومعاصراً، واهتمامات الفقيه الذي يسهب في رواية اختلافات الفقهاء في شؤون الخراج والحرب. وهذه كلها لا تترك كبير مجال للخيال والمعجزات، لان الفتوح تحولت الى وصف لتكون الإمبراطورية وتطورها))^(٣٧).

وأظن من الواضح تماماً أن أهمية كتاب فتوح البلدان لا يقتصر على انه رواية متسلسلة عن الفتوحات الإسلامية وحسب بل وصل به البلاذري حدا جعل من (الريبيعي) يصف الكتاب بأنه وثيقة إدارية للدولة الإسلامية وتطورها الإداري^(٣٨).

منهج البلاذري:

كان للبلاذري طريقة واضحة في الكتابة، إذ كان ((ينتقي المادة بعد الغريلة والنقد، ويعطي صورة متزنة للحوادث، مع تجنب إيراد روايات متعددة حول الحادث، وهو يعتمد كثيراً على روايات المدينة التي تتصف بالحياد والدقة أكثر من غيرها، كما انه استفاد بالدرجة الأولى من الروايات المحلية))^(٣٩).

ولعل ما جعل البلاذري أكثر مصداقية من حيث المنهج انه ينقد مصادره قبل الأخذ عنها، ويبدو إنه من خلال ما ينقله من روايات إن الآراء عن المؤرخين استقرت كما استقر

واطمئن العلماء على الإسناد الموجود في روايات المؤرخين، ونجد ذلك واضحا من خلال عبارات البلاذري في قوله: ((الواقدي في إسناده)) و ((أبو مخنف في إسناده))^(٤٠). وقد أعطى البلاذري أهمية خاصة ((لرؤايات التي تعود للمنطقة التي وقع فيها الحادث، وإذا حدث فيها نقص فإنه يتمها بروايات أخرى حول الموضوع، مثل حديثه عن وقعة الحرة فهو يستند بصورة أساسية إلى المدائني والواقدي وعوانة و((أشياخ)) وبذلك يعطي روايات مدنية وامية))^(٤١).

أما المصادر التي اخذ عنها البلاذري مادته فهي روايات شفوية او مؤلفات مكتوبة، ويمكن تتبع بعض التعابير التي يستعملها البلاذري في كتبه للدلالة على مصدره، فمثلا كلمة (حدثني) و(قال لي) تشير إلى روايات شفوية مباشرة، إما روى فتشير إلى مادة مكتوبة، إما قال تحتمل الاثنين روايات شفوية او مادة مكتوبة^(٤٢).

أما الإسناد فإنه ((يستعمل الإسناد عادة في بعض رواياته التي تتعلق بحوادث المدينة زمن الراشدين، وفي بعض الروايات المنفردة)) وما عدا ذلك فإنه ((يأخذ عن مصدر سلسلة إسناده معروف فيكتفي بذكره))، وكذلك يستعمل الإسناد الجمعي في المعلومات الأساسية ثم يضيف روايات بسيطة، كما يورد بعض الروايات التي بينها اختلاف ولكن ذلك نادرا^(٤٣).

ويعبر (الخالدي) عن نفس الفكرة السابقة التي تتعلق بالإسناد بقوله: ((نجد ... الاقتضاب في الحكم على رواية بأنها اثبت من غيرها))، كما يقول فيما يتعلق بأسلوب البلاذري في الإسناد: يختلف الإسناد عند البلاذري حسب خطورة الرواية فهناك اختلاف بين ((أخبار تنطوي على تضمينات شرعية خطيرة الشأن تسند إسنادا مفصلا جدا وبين أخبار تاريخية عامة لا يفصل إسناده هذا التفصيل)) ثم يذكر سبب ذلك بقوله: ((والغرض هو أن تصاغ من أوثق المراجع رواية للفتوح تكون دقتها عونا على انتظام وتنبيت السوابق الشرعية والإدارية))^(٤٤).

ويرى (الربيعي) أن البلاذري رغم أنه ((لم يخرج عن في أسلوبه عن طبقة الإخباريين، إلا أن تربيته لمادته جعله يتصرف بدراية وثقة بالنفس، أهله إن يشير إلى الأحكام والنظم التي وضعها الخلفاء اعتمادا على القرآن الكريم والسنة النبوية))^(٤٥).

المبحث الثالث: نماذج من كتاب فتوح البلدان للبلاذري:

- النواحي الإدارية: ففي موضوع حماية الثغور في السواحل قال (البلاذري):

كان يزيد بن أبي سفيان وجه معاوية إلى سواحل دمشق، سوى طرابلس فإنه لم يكن يطمع فيها. فكان يقيم على الحصن اليومين والأيام اليسيرة، فربما قوتل قتالا غير شديد، وربما رمى ففتحها. قال: ((وكان المسلمون كلما فتحوا مدينة ظاهرة أو عند ساحل رتبوا فيها قدر من يحتاج لها إليه من المسلمين، فإن حدث في شيء منها حدث من قبل العدو، سربوا إليها الإمداد.

فلما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب إلى معاوية يأمره بتحسين السواحل وشحنتها وإقطاع من ينزله إياها القطائع ففعل^(٤٦).

وتشير هذه الرواية إلى التغيرات التي حدثت في حماية السواحل، ففي بداية عهد المسلمين بساحل الشام كان إذا فتحت قلعة أو مدينة على الساحل توضع حامية عسكرية صغيرة، فإذا هاجمها الروم أمدهم معاوية بالجنود، ولكن في عهد عثمان بن عفان أمر معاوية إن يحصن السواحل وتعزيز أسلحتها ومؤونتها، ويمنح كل من ينزله فيها أرضاً.

وحدثني أبو حفص، عن سعيد بن عبد العزيز قال: أدركت الناس وهم يتحدثون أن معاوية كتب إلى عمر بن الخطاب بعد موت أخيه يزيد يصف له حال السواحل، فكتب إليه في مرمة حصونها، وترتيب المقاتلة فيها، وإقامة الحرس على مناظرها، واتخاذ المواقيد لها ولم يأذن له في غزو البحر، وأن معاوية لم يزل بعثمان حتى أذن له في الغزو بحراً وأمره أن يعد في السواحل إذا غزا أو أغزى جيوشاً سوى من فيها من الرتب، وأن يقطع الرتب أرضين ويعطيهم ما جلا عنه أهله من المنازل، ويبني المساجد ويكبر ما كان ابتنى منها قبل خلافته قال الوضين: ثم إن الناس بعد انتقلوا إلى السواحل من كل ناحية^(٤٧).

وتذكر هذه الرواية التطور الذي حدث في مدن سواحل الشام بين عصرين عصر عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، إذ أرسل معاوية إلى عمر بن الخطاب في أمر سواحل الشام، فأرسل إليه عمر إن يعتني بها بترميم الحصون ومدتها بالمقاتلة، أما في عهد عثمان فأمره انه إذا أراد غزو البحر فلا بد أن يوسع المدن الساحلية وينقل إليها المقاتلة ويبني لهم بيوتا ويعطيهم أراضي لتدوم حماية السواحل.

أما في موضوع الأجناد والثغور والعواصم فقد ذكر (البلاذري):

وقد اختلفوا في تسمية الأجناد فقال بعضهم: سمي المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كورا، وكذلك دمشق، وكذلك الأردن، وكذلك حمص مع قنسرين وقال بعضهم: سميت كل ناحية لها جند يقبضون أطماعهم بها جنداً وذكروا أن الجزيرة كانت إلى قنسرين فجندها عبد الملك بن مروان أي أفردها، فصار جندها يأخذون أطماعهم بها من خراجها وأن محمد بن مروان كان سأل عبد الملك تجنيدها ففعل ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة إلى حمص حتى كان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وأنطاكية ومنبج وذواتها جنداً فلما استخلف أمير المؤمنين الرشيد هارون بن المهدي أفرد قنسرين بكورها فصير ذلك جنداً واحداً، وأفرد منبج، ودلوك، وربعان، وقورس، وأنطاكية وتيزين، وسماها العواصم، لأن المسلمين يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم إذا انصرفوا

من غزوهم وخرجوا من الثغر وجعل مدينة العواصم منبج، فسكنها عبد الملك بن صالح بن علي في سنة ثلاث وسبعين ومئة وبنى بها أبنية^(٤٨).

وتفسر هذه الرواية معنى الأجناد والثغور والعواصم وتطور كل منها في بلاد الشام وشمالها، والملفت للانتباه انه ينتبع هذا التطور في العصر الأموي والعصر العباسي.

أما رواياته في موضوع تمصير الرملة فقد ذكر (البلاذري):

وحدثني جماعة من أهل العلم بأمر الشام قالوا: ولى الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك جند فلسطين فنزل لد(مدينة في فلسطين) ثم أحدث مدينة الرملة ومصرها وكان أول ما بنى منها قصره والدار التي تعرف بدار الصباغين وجعل في الدار صهريجاً متوسطاً لها ثم اختط للمسجد خطة وبناه، فولى الخلافة قبل استتمامه ثم بنى فيه بعد في خلافته ثم أتمه عمر بن عبد العزيز ونقص من الخطة، وقال: أهل الرملة يكتفون بهذا المقدار الذي اقتصرت بهم عليه ولما بنى سليمان لنفسه أذن للناس في البناء فبنوا، واحتقر لأهل الرملة قناتهم التي تدعى بردة، واحتقر آباراً، وولى النفقة على بنائها بالرملة ومسجد الجماعة كاتباً له نصرانياً من أهل لد يقال له البطريق بن النكا، ولم تكن مدينة الرملة قبل سليمان، وكان موضعها رملة^(٤٩).

يتحدث بالرواية بالتفصيل عن بناء مدينة الرملة بأمر من سليمان بن عبد الملك عندما كان والياً على جند فلسطين، وهذه الرواية مهمة في أنها تتابع عملية تطور المدينة باختصار، ولعل أهم ما في الرواية أنها تظهر الاختلاف في عملية تمصير المدن عند المسلمون.

- النواحي الاقتصادية:

لقد ذكر (البلاذري) في الأنشطة الاقتصادية موضوع صناعة السفن فقال:

وحدثني محمد بن سهم الأنطاكي، عن مشايخ أدركهم قالوا: لما كانت سنة تسع وأربعين خرجت الروم، إلى السواحل، وكانت الصناعة بمصر فقط فأمر معاوية بن أبي سفيان بجمع الصناع النجارين، فجمعوا ورتبهم في السواحل وكانت الصناعة في الأردن بعكا قال: فذكر أبو الخطاب الأزدي أنه كانت لرجل من ولد أبي معيط بعكا أرجاء ومستغلات فأراد هشام بن عبد الملك على أن يبيعه إياها، فأبى المعيط ذلك عليه فنقل هشام الصناعة إلى صور، واتخذ بصور فندقاً ومستغلاً.

وقال الواقدي: لم تزل المراكب بعكا حتى ولى بنو مروان فنقلوها إلى صور، فهي بصور إلى اليوم. وأمر أمير المؤمنين المتوكل على الله في سنة سبع وأربعين ومائتين بترتيب المراكب بعكا وجميع السواحل وشحنها بالمقاتلة^(٥٠).

ولعل هذه الرواية تتفرد في شرح صناعة السفن وتطور مصانعها ونقلها من مدينة عكا في جند الأردن - وهي من فلسطين الآن - الى صور وأسباب النقل، ثم عودتها الى عكا في العصر العباسي.

- النواحي الاجتماعية:

في النواحي الاجتماعية فقد نقل (البلاذري) عن ابن سعد والواقدي فقال: وقال محمد بن سعد: قال أبو عبد الله الواقدي: قرأت كتاب خالد بن الوليد لأهل دمشق فلم أر فيه أنصاف المنازل والكنائس، وقد روى ذلك ولا أدري من أين جاء به من رواه، ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها بهرقل وهو بأنطاكية، فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون^(٥١).

تتحدث الرواية عن تطور مدينة دمشق من الناحية السكانية وكيف تحول كثير من المسلمين للسكن فيها بعد أن رحل أهلها عنها.

وذكر في موضع آخر رواية عن أهل دمشق فقال:

حدثني أبو عبيد قال: حدثنا نعيم بن حماد عن ضمرة بن ربيع، عن رجاء بن أبي سلمه قال: خاصم حسان بن مالك عجم أهل دمشق إلى عمر بن عبد العزيز في كنيسة كان رجل من الأمراء أقطعه إياها فقال عمر: إن كانت من الخمس العشرة الكنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لك عليها قال ضمرة عن علي بن أبي حملة: خاصمنا عجم أهل دمشق إلى عمر بن عبد العزيز في كنيسة كان فلان قطعها لبنى نصر بدمشق، فأخرجنا عمر عنها وردها إلى النصارى فلما ولي يزيد بن عبد الملك ردها إلى بنى نصر^(٥٢).

تظهر الرواية التقسيمات الاجتماعية في دمشق في العصر الأموي، فقد سمي المسيحيين بالعجم، وترتيبات الكنائس في دمشق.

وروى في موضع آخر فقال:

قالوا: وبفلسطين فروز بسجلات من الخلفاء مفردة من خراج العامة، وبها التخفيف والردود وذلك أن ضياعا رفضت في خلافة الرشيد وتركها أهلها، فوجه أمير المؤمنين الرشيد هرثمة بن أعين لعمارتها فدعا قوما من مزارعيها وأكرتها إلى الرجوع إليها على أن يخفف عنهم من خراجهم ولين معاملتهم، فرجعوا، فأولئك أصحاب التخفيف وجاء قوم منهم بعد فردت عليهم أرضوهم على مثل ما كانوا عليه، فهم أصحاب الردود^(٥٣).

تظهر الرواية الهجرات التي قام بها الفلاحون من أراضيهم وأسبابها، وقد حلت المشكلة في عهد هارون الرشيد بتخفيف الخراج عليهم، كتفسير مصطلح ورد في سجلات الخراج حيث تم

التخفيف من الضريبة عن مزارعين سموا بأهل التخافيف ومن عاد الى أرضه وردت عليه أرضه سموا بأهل الردود.

- هجرات القبائل ومواطنها:

أورد (البلاذري) عن هجرة الازد فقال:

وكانت الازد نزلت بماء يقال له غسان فسموا بذلك. ثم إن الازد سارت حتى انتهت إلى بلاد حكم بن سعد العشيرة، فقاتلوه فظهرت الازد على حكم، ثم إنه بدا لهم الانتقال عن بلادهم فانطلقوا، وبقيت طائفة منهم معهم ثم أتوا نجران فحاربهم أهلها فنصروا عليهم، فأقاموا بنجران، ثم إنه والازد استوبئوا مكانهم ورأوا شدة العيش به فتفرقوا، فأنت طائفة منهم عمان، وطائفة السراة، وطائفة الانبار والحيرة، وطائفة الشام، وأقامت طائفة منهم بمكة فقال جذع: أكلما صرتم يا معاشر الازد إلى ناحية انخرعت منكم جماعة؟... فسمى من أقام بمكة خزاعة، وأتى ثعلبة بن عمرو مزيقيا وولده ومن تبعه يثرب وسكانها اليهود فأقاموا بها خارج المدينة، ثم إنهم غنوا وكثروا وعزوا حتى أخرجوا اليهود منها ودخلوها. فنزلت اليهود خارجها، فالأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر، وأمهما قبيلة بنت الأرقم بن عمرو، ويقال إنها غسانية من الازد، ويقال إنها عنزية^(٥٤).

تتبع الرواية هجرة قبائل الازد وأسباب هذه الهجرات، من بئر غسان بالقرب من بصري الشام الى نجران وانقسامهم فبعضهم ذهب الى عمان وبعضهم الى السراة وبعضهم الى الحيرة والانبار وبعضهم استقر في الشام، ثم تتحدث الرواية عن هجرة الأوس والخزرج الى المدينة واستقرارهم فيها.

وفي شأن آخر قال:

وسمعت بعض أهل الحيرة يذكر أن أكيدر وإخوته كانوا ينزلون دومة الحيرة وكانوا يزورون أخوالهم من كلب فيتغربون عندهم فإنهم لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا بعض حيطانها، وكانت مبنية بالجندل^(٥٥).

- كساء الكعبة:

ذكر (البلاذري):

قالوا: وكانت كسوة الكعبة في الجاهلية الأنطاع والمغافر فكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية، ثم كساها عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي، ثم كساها يزيد بن معاوية الديباج الخسرواني، وكساها الوليد بن عبد الملك وسع المسجد الحرام، وحمل إليه عمد الحجارة والرخام والفيفساء، قال الواقدي: فلما كانت خلافة أمير المؤمنين المنصور رحمه الله زاد



في المسجد وبناه، وذلك في سنة تسع وثلاثين ومئة، وقال على بن محمد بن عبد الله المدائني: ولى المهدي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس مكة والمدينة واليمامة فوسع مسجدي مكة والمدينة وبناهما، وقد جدد أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن أبي اسحاق المعتصم بالله بن الرشيد هارون بن المهدي رضوان الله عليهم، رخام الكعبة وأزرها بفضة، وألبس سائر حيطانها وسقفها الذهب، ولم يفعل ذلك أحد قبله، وكسا أساطينها الديباج^(٥٦).

الخاتمة:

لا يمكن دراسة التاريخ دراسة وافية وشاملة إلا إذا تمكن المؤرخ من فهم التطورات التي تحدث في المجتمعات عبر العصور، وليتم ذلك فإن الأساس الذي يعتمد عليه دارس التاريخ في فهم مجريات الأحداث وهي المصادر لا بد أن تكون شاملة، ولا نعني بذلك أن على دارس التاريخ أن يسعى لتوسيع مصادره لمجرد التنوع فقط، وإنما لحاجة البحث والدراسة لمثل هذا التوسع، وإن كان من الضروري عدم الاقتصار في المصادر على الكتب التاريخية فإنه الأولى إلا تقتصر الكتب التي نعتمدها في الدراسة التاريخية على الكتب التاريخية التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.

وان تعدد أنواع ومواضيع المصادر التاريخية وتنوعها من كتب التاريخ العام وكتب التراجم والفتوح وكتب الأدب إلى غيرها من المصادر، من تكوين صورة أشمل كلما كانت القدرة على الرجوع إلى أكثر من مصادر وفي مختلف العلوم الإنسانية التي ألف فيها المؤرخون والأدباء المسلمون.

لا نبالغ في القول أن كتب الفتوح تكون قيمتها عظيمة بكتاب الفتوح للبلاذري، فضلاً عن المزايا التي ذكرت سابقاً فيما يتعلق بأسلوبه ومنهجه يمكن أن نضيف ميزة قلما نجدها لدى المؤلفين عموماً، فهو وإن كان من ندماء الخلفاء العباسيين، فإنه لم يتغافل عن الإنجازات التي قام بها الأمويون في مختلف جوانب الدولة وعنايتهم بتطورها، فقد نظر البلاذري بموضوعية إلى تاريخ الدولة الإسلامية وبمنهجية عززت الرؤية الواحدة المتماسكة انطلاقاً من نظريته إلى مؤسسة الخلافة بوصفها مؤسسة عامة يسعى الجميع للاتصال بها باعتبارها أساس في وحدة الأمة من خلال إنجازها في مجال الفتوح.

ولعل قراءة الفتوح بالطريقة التي كتبها البلاذري تقدم درساً عظيماً في شمولية دارس التاريخ، وعدم تقييد نفسه بالمصادر العامة للدولة الإسلامية باعتبارها المرجع الوحيد، فإن التطور الاقتصادي والاجتماعي والإداري الذي يظهر في كتاب الفتوح للبلاذري وبصورته الواضحة يعطي قيمة كبيرة لكتب الفتوح عموماً وفتوح البلدان بوجه خاص.

إن ما قام به البلاذري من عمل في كتابه هو مسألة من السهل التقييد بها أو تقليدها، ولكنه سعي الدارس والقارئ أن يتصور المستوى الذي قدمه البلاذري من ناحية الكمية الهائلة من المعلومات في المادة التاريخية، والصورة الواضحة التي أعطيت للقارئ من وصف دقيق وملئ بالمعلومات في الوقت نفسه من ناحية أخرى.

ولعل اللغة التي استعملها البلاذري والتي يمكن فهمها في الغالب، يجعلنا نفهم أهمية العودة في كل مرة إلى كتابه خاصة وأنه يقدم صورة متماسكة عن كل تطور وبشكل مستقل، دون



الالتزام بالترتيب الزمني على حساب تشتيت الأحداث، ولذلك ما حدث من تطور عبر عشرات السنين نراه مسجلا عند البلاذري في اقل من نصف صفحة في بعض الأحيان، الأمر الذي يسهل علينا متابعة التطور في مختلف القضايا والجوانب بشكل يسير.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

- (١) الدوري عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ، دار المشرق (بيروت، ١٩٨٣م)، ص ١٣٦.
- (٢) هرنشو، ج، علم التاريخ، (فصل إمامة بالتاريخ عند العرب)، ترجمه وعلق على حواشيه وأضاف إليه فصلا في التاريخ عند العرب عبد الحميد العبادي، ط٢، دار الحداثة (بيروت، ١٩٨٢م) ص ٣٧.
- (٣) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٤٨.
- (٤) هرنشو، علم التاريخ (فصل إمامة بالتاريخ عند العرب)، ص ٣٦-٣٧.
- (٥) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، دار المعرفة - بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٣٧.
- (٦) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٣٥-٣٩.
- (٧) سالم، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية ١٩٦٧م، ص ١١٧-١١٨.
- (٨) نوث، البريخت، الروايات الأولى للتاريخ الاسلامي، (دراسة نقدية للمصادر)، ترجمه من الألمانية ميشيل بونر، ترجمه من الانجليزية: عطية القوصي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٤١-٤٢.
- (٩) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، فتوح الشام، دار الجيل للنشر والتوزيع - لبنان، ١٩٩١م.
- (١٠) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٣٠-٣١.
- (١١) الخالدي، طريف، فكرة التاريخ عند العرب، من الكتاب إلى المقدمة، ترجمة: حسني زينة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٩٩-١٠٠.
- (١٢) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله القرشي، (ت ٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب والأندلس، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة- ١٩٦١.
- (١٣) سالم، التاريخ والمؤرخون، ص ١١٦.
- (١٤) الخالدي، فكرة التاريخ، ص ٩٧-٩٨.
- (١٥) ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد (ت ٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، أجزاء، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عب المعيد خان، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدر أباد الدكن - الهند. ١٩٦٨-١٩٧٥م. دار الندوة الجديدة - بيروت.
- (١٦) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأديباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م، ج١ ص ٣٠٨.
- (١٧) عبد الرحمن الناصر: أمير أموي تولى إمارة الأندلس بعد أبيه محمد بن عبد الله سنة ٣٠٠هـ، وهو أول أمير أموي في الأندلس يتسمى بالخليفة ويخاطب بأمير المؤمنين ابتداء من سنة ٣٢٧هـ، اخضع كلا لأندلس لسلطته وقضى على الفتن فيها، توفي سنة ٣٥٠هـ. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط٧، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ج٧، ص ٢٧٠.

- (١٨) الحديثي، نزار عبد اللطيف، علم التاريخ عند العرب (فكرته و فلسفته)،المجمع العلمي، بغداد، ٢٠٠١م، ص٩٨.
- (١٩) الخالدي، فكرة التاريخ، ص٩٨.
- (٢٠) الخالدي، فكرة التاريخ، ص١٠٠.
- (٢١) البلاذر: نبات من الفصيلة البطمية، خاص بالهند، وقيل إنه يقوي الحفظ ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون، البلاذري، فتوح البلدان، مقدمة التحقيق، ص٢.
- (٢٢) النديم، الفهرست ص ١٦٤، ابن منظور مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٤٢٥، الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٠.
- (٢٣) المرزباني، معجم الشعراء، نقلا عن ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٤٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٠٤. المعتضد: أبو العباس احمد بن طلحة والمعتمد عمه، خليفة عباسي ٢٧٩-٢٨٩هـ، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٣٦٣.
- (٢٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٤٩.
- (٢٥) ياقوت الحموي، ج٢، ص٥٠.
- (٢٦) ابن النديم، الفهرست، ص ١٦٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص ٥٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص ١٠٥.
- (٢٧) ابن النديم، الفهرست، ص ١٦٤.
- (٢٨) المرزباني، معجم الشعراء، نقلاً عن: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص ٥٠، ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٤٢٤. المتوكل: جعفر بن محمد هارون خليفة عباسي ٢٣٢-٢٤٧هـ. ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ٩٤.
- (٢٩) الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج٢، ص٥٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٠٤.
- (٣٠) المستعين: هو أبو العباس احمد بن محمد بن المعتصم خليفة عباسي ٢٤٨-٢٥٢هـ. ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٤٩.
- (٣١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص١٠٤.
- (٣٢) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص٤٩.
- (٣٣) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص٤٩.
- (٣٤) الحديثي، علم التاريخ، ص٩٨.
- (٣٥) الخالدي، فكرة التاريخ، ص١٠١.
- (٣٦) الخالدي، فكرة التاريخ، ص١٠١.
- (٣٧) الخالدي، فكرة التاريخ، ص١٠١.
- (٣٨) الربيعي، إسماعيل نوري، مفهوم التاريخ عند العرب، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، ٢٠٠٠م، ص١١٧.
- (٣٩) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص٤٩.

- (٤٠) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٤٩.
- (٤١) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٥٠.
- (٤٢) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٥٠.
- (٤٣) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ٥٠.
- (٤٤) الخالدي، فكرة التاريخ، ص ١٠١.
- (٤٥) الربيعي، مفهوم التاريخ، ص ١١٦.
- (٤٦) أبو العباس احمد بن جابر بن يحيى (٢٧٩هـ-)، فتوح البلدان، حققه مشرحه وعلق على حواشيه واعد فهارسه وقدم له: عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف (بيروت، ١٩٨٧م)، ص ١٧٥.
- (٤٧) فتوح البلدان، ص ١٧٥.
- (٤٨) فتوح البلدان، ص ١٨٠.
- (٤٩) فتوح البلدان، ص ١٩٥.
- (٥٠) فتوح البلدان، ص ١٦١ - ١٦٢.
- (٥١) فتوح البلدان، ص ١٦٨.
- (٥٢) فتوح البلدان، ص ١٦٩.
- (٥٣) فتوح البلدان، ص ١٩٦.
- (٥٤) فتوح البلدان، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٥٥) فتوح البلدان، ص ٨٤.
- (٥٦) فتوح البلدان، ص ٦٣ - ٦٤.